

امرأة في صناعة الحماية والسلامة

كريستال يارد تدير

شركة MSCA لتصفيح السيارات



كريستال يارد

نهاية سنة 2009 بعد ان تسلم وزير الداخلية حينها في حكومة جنوب السودان 3 سيارات مصفحة كان قد طلبها سابقاً وقمنا بتنفيذها. وفد جنوب السودان زار المعرض فيالأردن وشاهد الإقبال الكبير على جناحنا في المعرض اضافة الى السيارة الرئاسية المعروضة . كل هذه العوامل ساهمت في فوزنا بطلب الموكب المصفح الرئاسي المؤلف من 20 سيارة ويجب تسليميه قبل حفل اعلان استقلال جنوب السودان في سنة 2011".

جنوب السودان الدولة الصغيرة في افريقيا والتي تكثر في عاصمتها الجريمة وسرقة السيارات وفق تحذيرات اصدرتها وزارة الخارجية الاميركية، شكلت نقلة نوعية لشركة MSCA . خلال حفل اعلان الاستقلال في 9 تموز 2011 في العاصمة جوبا، تولى الموكب الرئاسي الذي يحمل توقيع الشركة اللبنانية بنقل 80 وفداً رسمياً من بينهم رؤساء دول. هذا الاحتفال شكل مثابة دعاية لشركة التصفيف اللبنانية وساهم في توسيع اعمال الشركة الى كينيا، موزامبيق، ليببا و مصر. وقد سلمت الشركة عدداً كبيراً من السيارات المصفحة في العامين 2012 و2013 حصة لبنان منها لم تتجاوز الـ 25 في المئة اما الباقي فقد بيع بمعظمها لدول افريقيية. وتعمل

موكب رئاسي من 20 سيارة مصفحة، صنع في لبنان! قد لا يشكل هذا الخبر مفاجأة للكثيرين إنما يستحق التحية ولاسيما على رأس الشركة المصنعة لهذا الأسطول، شابة لبنانية في ربيع العمر. كريستال يارد دخلت الى قطاع تصفيف السيارات لتعيد إحياء مؤسسة كان قد شارك والدها في إنشائها، فنجحت في التوسع نحو الخارج والفوز بثقة زبائن محليين واقليميين في صناعة "ذكورية".

سيارات مصفحة قديمة لم تستخدم لمدة طويلة، كما برز طلب محلي على هذا النوع من السيارات فكان لا بد من إعادة جمع الفريق وتطور العمل بشكل ملحوظ من تصنيع عدد ضئيل جداً من السيارات المصفحة بحيث أن 80 في المئة من الطلبيات كانت موجهة للسوق المحلية مقابل 20 في المئة من الطلبات فقط الموجهة لخارج لبنان.

صفقة «جوبا»

المشاركة في معرض SOFEX في الاردن في أيار 2010 فتحت ابواب افريقيا امام الشركة اللبنانية التي عرضت سيارة مصفحة رئاسية من طراز شفروليه تاهو. هذه المشاركة توجت جهود مفاوضات وتجارب فحازرت شركة التصفيف اللبنانية على عقد يمثل بطيئة 20 سيارة مصفحة رئاسية لدولة جنوب السودان. وتشرح يارد ان المفاوضات كانت قد بدأت في

MSCA تأسست العام 1973 كشركة عائلية لشريكين بدأت مسيرتهما سوياً العام 1966 من خلال استيراد وبيع السيارات الجديدة. إنطلاقة الشركة كانت نتيجة دراسة شاملة لإمكانية تصفيف السيارات في لبنان لتلبية حاجة محلية بتكلفة أقل من السيارات المستوردة إثر زيارة لأحد المصانع في المانيا حينها قامت بتصفيح اول سيارة في لبنان كانت من نوع مرسيدس 450 لتطور هذه الصناعة خلال الحرب الاهلية وبدأ التعاون مع سفارات وشخصيات بارزة لبنانية" تروي المديرة العامة للشركة كريستال يارد.

قد لا تكون MSCA الشركة الوحيدة العاملة في تصفيف السيارات محلياً انما هي الأقدم وقد أوقفت نشاطها في منتصف تسعينيات القرن الماضي قبل ان يعاود الجيل الثاني من عائلة يارد إعادة احياء الشركة سنة 2006 نتيجة طلبات جديدة لزبائن طلبوا اعادة تأهيل



إضافة الى الكسر والخلع واعمال الشغب ، ولا يتعذر وزنه 150 كيلوغراماً للسيارات الكبيرة رباعية الدفع و120 كيلوغراماً للسيارات الصغيرة. لذا يتراوح سعر تركيبه ما بين 16 الف دولار و 25 الفاً.

ثقة وخدمة ما بعد البيع

قد لا يكون من السهل تسليم حماية شخصية بارزة الى شابة في صناعة ذكرى يطغى فيها التعاطي اليومي مع خبراء أمنيين وعسكريين اضافة الى تقنيين. نجحت كريستال يارد في خلق عامل الثقة مع الزبائن المحليين واستقطاب شريحة جديدة من المستهلكين للسيارات المصفحة مؤكدة ان "مالك السيارة المصفحة يسلمنا حياته ونحن من واجبنا المحافظة على هذه الامانة وخلق الثقة بهذه مسؤولية كبيرة. انطلاقاً من ذلك، نجري تقييماً للمخاطر التي يمكن ان يتعرض لها الزبون لتحديد مستوى التصفيح والسيارة المناسبة". بمعنى آخر الوضع السياسي والامني المتقلب في لبنان يدفع بـ MSCA الى اختيار تصفيح اعلى من المعايير العالمية ليتناسب مع معاناة الحياة السياسية المحلية حفاظاً على حياة الفرد وسمعة الشركة. في هذا السياق، تشير يارد انها تؤمن للزبون حق ارسال خبراء خاصين للكشف على التصفيح واجراء اختبار حي على السيارة علماً ان عملية الانتاج لدى MSCA حائزه على ضمانة الجودة من قبل مكتب Veritas الدولي.

إضافة الى جودة الحماية، تشكل خدمة ما بعد البيع عاملًا اساسياً في خلق علاقة ثقة مع الزبائن. وتشرح يارد ان عقود البيع تتضمن خدمة ما بعد البيع ولدينا خبراء يقضون وقتهم في الطائرات لملاحقة الصيانة والكشف على سيارات زبائننا. وتبدأ خدمة ما بعد البيع من معالجة تغيير زيت ومعالجة مشاكل السيارة العادي وصولاً الى تغيير الأبواب المصفحة وتبديل اطارات مصفحة اضافة الى امور تقنية اخرى.. وتؤكد يارد انه "لا يمكن للميكانيكي العادي التعامل مع السيارة المصفحة نظراً لتعقيدات التصفيح المحيط بالعديد من قطع السيارات".

والخلاصة، تبقى مصداقية المصنعين المحليين مرتبطة بحسن العلاقة مع الجيش اللبناني الذي تقوم عناصره بزيارة دورية للمشاغل للكشف على السيارات قيد التصفيح محلياً ومن ثم تعطى الموافقة على التصدير. وقد تطورت العلاقة على مر السنوات بين الجيش اللبناني و MSCA التي تعمل على تصفيح بعض الآليات لصالح الجيش اللبناني



حتى ان بعض المنظمات الدولية العاملة في لبنان طلبت هذا المنتج على سيارات صغيرة تملکها. هذا وتدفقت الطلبات للحصول على Hijack Byejack من قبل شركات اتصالات وسيدات اعمال ومديرات مصارف وشركات صيرفة حتى ان هذه الخدمة جذبت صحافيين ومؤخراً السياسيين الذين يسعون لحماية سيارات اولادهم وزوجاتهم. كما اهتم بعض رجال الاعمال بهذا المنتج لحماية تنقل اولادهم من المنزل الى المدرسة. "نجاح Hijack Byejack وصل الى مصر حيث حصلت على 12 طلبية من قبل مدراء شركات خلال فترة 8 أشهر" حسب ما توضح يارد مشيرة الى ان هذا التصفيح غير الظاهر للعين المجردة، يحمي من رصاص المسدسات وشظايا الانفجار.

MSCA اليوم على تصفيح السيارات من خلال 3 مشاغل تتوزع بين لبنان، مصر وأخر في جوبا في جنوب السودان. السياسة التوسعية لا تقتصر فقط على التعامل مع شخصيات بارزة ومؤسسات حكومية انما امتدت الى التعاون مع الجيوش كما هي الحال في مصر وتزانيا لتصفيح بعض الآليات.

Hijack Byejack

في ما يصل سعر التصفيح الرئاسي الى 200 الف دولار، قدمت MSCA منتجًا جديداً للسيارات المدنية العادية يحمل اسم hijack byejack بمتوسط سعر 20 الف دولار فقط. وتشرح يارد: "قدمنا خدمة التصفيح الخفيف للسيارات في لبنان منذ تشرين الثاني 2011 وذلك لتلبية طلب متزايد لحماية الافراد من الاختطاف او محاولة سرقة سيارة فخمة تحت تهديد السلاح. وبناءً على احصاءات وزارة الداخلية حول حوادث سرقة السيارات والأسلحة المستعملة والطرازات المستهدفة في عملية السرقة طورنا منتجًا خفيفاً لناحية الوزن يحمي من الرصاص وضد اعمال الشغب ولا يظهر ان السيارة مصفحة ويسمح للسائق بالهروب من السارقين".

يمتاز تصفيح Hijack Byejack بالوزن الخفيف فالابواب والجهة الخلفية للسيارة معززان بألياف Aramid فيما يجري استبدال الزجاج العادي بنوع آخر من الزجاج ذات سماكة 12.7 ملم ما يحافظ على سرعة السيارة ونشاط محركها كما يسمح بفتح النوافذ واغلاقها بشكل كامل (على عكس السيارات المصفحة التي تفتح نوافذها بشكل جزئي). وقول يارد: "إن الطلبية الاولى كانت سيارتي اودي A4 ورانج روفر قبل ان تتدفق الطلبات فعلينا على سيارات اوادي آر اس 6 وصولاً الى سيارات صغيرة من نوع كيا وهيونداي".

هذا النوع من التصفيح الجزئي لاقى رواجاً واسعاً في لبنان وتعدى عدد الطلبات 80 سيارة.

20 سيارة مصفحة رئاسية لدولة جنوب السودان
الشركة تتذكر منتج التصفيح الخفيف
لحماية السيارات من الاختطاف والسرقة
الزبائن في لبنان: سياسيون وسيدات أعمال
ومديرات مصارف وشركات صيرفة